ورأت الجامعات من ناحيتها التوسع فى هذا الاتجاه الجديد فقررت بعض الكليات تكليف الباحثين الاجتماعيين وأصحاب الميول والمواهب الأدبية بالعمل فى المصانع حتى تأخذ كتاباتهم لوناً جديداً .

ولم يكن الهدف تقديم تقارير اجتماعية عن أحوال العمال أو النقص والتقدم فى بعض المصانع ، بل كان الهدف الوحيد أن ينتقل الأدب الى مكان جديد ومناخ مختلف فلا يصف الحياة فى الفنادق والحفلات والمجتمعات الصاخبة والطائرات والسفن ، بل يقدم مجتمع العاملين بمشاكله التى لايتعرض لها الروائيون الا فى أحوال نادرة ، وبطريقة خاطئة أغلب الأحيان .

ولم يقف العمال صامتين أمام هذا التغيير بل رأوا فى أساتذة الجامعات وطلابها والمتقدمين للدراسات العليا دخلاء على محيطهم فأخذ العمال أنفسهم يكتبون .

وبدأت تظهر فى الولايات المتحدة ـ كما رأيت روايات غريبة : « دورية المساء » ، « الجلود المدبوغة فى سان فرانسسكو » وهى أيضا قصة . و . . إلخ .

وتطبع هذه الروايات فى كتب صغيرة الحجم أشبه بكتب الجيب ليضعها العمال فى جيوبهم ويطالعوها فى ساعات الفراغ أو فى رحلة الذهاب والاياب بين العمل والبيت .

ولم تجذب هذه الكتب اهتمام النقاد الأدبيين إلا أخيرا لأن المناخ الذى تمضى فيه أحداث هذه الزوايات لاتمثل موضوعا أدبيا ساخنا يثير الجدل وحماس النقاد .

ولكن المجلات العادية ، والأدبية ، بدأت تهتم بالكتاب الجدد مثل هامبر وثيريولت وسنجل جاك وغيرهم فعهدت إليهم بكتابة أعمدة أدبية .

ولم يترك هؤلاء العمال البدل الزرقاء التى يرتدونها ، ولم يغيروا طبيعة عملهم بل أعلنوا أن الكتابة بالنسبة لهم هواية ، أما دق المسامير ودبغ الجلود واصلاح الماكينات فهو المصدر الاساسى لرزقهم حتى الآن .

ومن المتوقع إذا نجح هؤلاء العمال كروائيين أن يتركوا العمل فى المصانع وأن يتفرغوا للهواية ، أو الحرفة الأدبية باعتبار أن دخولهم من الأدب ستسمح لهم بذلك . ولكن ستبقى التحارب التى اكتسبوها من العمل هى الزاد الاساسى والرصيد الكبير الذى يمدهم بالأفكار ، والتعبير عن هذه الاجواء لفترة طويلة .